مقدمة المترجم

لماذا نحتاج أن نرشد الطلاب لأفضل إستراتيجيات أداء الاختبارات؟

أثبتت دراسات علمية متعددة أن حنكة الطالب الاختبارية (Test Wiseness) لها تأثير مباشر على مستوى تحصيله في الاختبارات، وذلك بغض النظر عن مدى عمق معرفته بالموضوعات التي يتناولها الاختبار (السمة المقيسة) وهذا يعني أنه لو أن طالبين أديا اختبارا ما، ولديهما القدر نفسه من السمة المقيسة التي يستهدفها الاختبار، فإن تفوق أي منهما – في الدرجة التي سيحصل عليها من الاختبار – تتوقف بدرجة رئيسة على مدى مهارته في التعامل مع المثيرات الاختبارية، وحنكته في التغلب على الصعوبات التي قد يواجهها أثناء أداء الاختبار. وبالتالي فإذا تحصل الطالبان، على سبيل المثال، على سبعين درجة في اختبار ما، فإننا لا نستطيع أن نجزم بأن هذه السبعين درجة تعكس قدرة كل منهما في السمة المقيسة فقط؛ فقد تكون بعض هذه الدرجات قد تحصل عليها نتيجة براعة في الوصول للإجابة الصحيحة من خلال معطيات لا علاقة لها بالسمة المقيسة (Trait Measured). ومثال ذلك لو أن شخصين أحضر كل منهما قطعة حلي من الذهب تزن كل منها بالتساوي سبعين قراماً، غير أن إحدى القطعتين مطعمة بنقوش من الفضة

(أو زجاج الزيراكون) والأخرى مسبوكة من ذهب خالص بدون إضافة مواد أخرى، فإن القيمة الحقيقية للقطعتين غير متساوية، وإن كان الوزن الظاهري للقرامات فيهما متساوياً، في حين لو أن القطعتين يحتويان قدراً متشابهاً من نقوش الفضة، أو الإضافات الأخرى، فإنه يمكننا أن نحكم أن القطعتين متشابهتين في قيمة المضمون مع تساوي وزنهما الظاهري.

وهذا ينطبق على الدرجات أو النتيجة التي يتحصل عليها الطلاب من أدائهم للاختبارات فقد يسبك الطلاب الإجابات بطريقة تتضمن إستراتيجيات ليس لها علاقة بمضمون السمة التي يستهدفها موضوع الاختبار وبالتالي فليس كل الدرجات (القرامات) التي تتضمنها النتيجة (الوزن) تعكس السمة المستهدفة (الذهب أو الصفة التي يقيسها الاختبار) ففي دراسة للمترجم الحالي بعنوان: (EFL Multible - Choice Test - Taking Strategies and Construct Validity) والتي أجريت على عينة من طلاب أقسام اللغة الإنجليزية في الجامعات السعودية حول أساليب إجاباتهم على أسئلة الاختيار من متعدد في اختبارات اللغة الإنجليزية، بينت النتائج بجلاء أن هناك إستراتيجيات اختبارية عملت دورا فاعلا في أن تقود الطالب ليحصل على درجات بعض الأسئلة حتى وإن كان الطالب لا يعرف سلفا الإجابة الصحيحة، ومثل هذه الإستراتيجيات تؤثر بصورة مباشرة على الدرجات، وتأثيرها على الدرجات يحمل ضمناً تأثيراً سلبياً على صدق البناء الاختباري (Test Construct Validity)، وهو من أهم معايير الاختبارات الجيدة، بل هو جوهر الاختبار.

هذه الحقيقة دعت عدداً من المختصين في مجال القياس والتقييم إلى المناداة بتدريب الطلاب على أداء الاختبارات، وذلك كي يتقارب الطلاب في حنكتهم الاختبارية، أو -على الأقل - تتاح لهم جميعا الفرصة لتعلّم تلك الحنكة وتقاربهم

في هذه الصفة سيجعل الفروقات العائدة بينهم (نتيجة المؤثرات الخارجية على نتيجة الاختبار) متغايرة، وتشابه قدر المؤثرات الخارجية على نتائج الاختبارات، يتضمن في مجمله تحييدا لتلك المؤثرات من خلال جعل تأثيرها متشابها على جميع المتقدمين لأداء الاختبار وبالتالي فلو أن الطالبين كليهما (في المثال السابق) كان التأثير الخارجي من الحنكة الاختبارية على نتائج اختبارهما يعادل مثلا عشر درجات من السبعين درجة التي تحصلا عليها، فإن الدرجة الحقيقية التي تعكس القدرة في السمة المقيسة ستصبح لكليهما ستين درجة، وبالتالي فيمكن الحكم عليها بأنهما متساويان في الصفة التي يستهدفها الاختبار. في حين لو أن أحدهما يتفوق على الآخر في الحنكة الاختبارية، فإنه من المتوقع أن صاحب الحنكة الاختبارية سيسجل درجات أعلى من الآخر رغم تساويهما في السمة التي يستهدف الاختبار قياسها.

وهذا ما كان سببا في اختيار الكتاب الحالي لنقله للمكتبه العربية، فهو لايسهم فقط في تدريب الطلاب على أداء الاختبارات ليتحسن أداؤهم في الاختبارات، وإنما هدفه الأساس يتمثل في محاولة نشر أداة من أدوات العدل بين المتقدمين للاختبارات بإعطائهم جميعا الفرصة لتدريب أنفسهم، وإرشادهم لإستراتيجيات تعينهم على أداء الاختبارات؛ بهدف إتاحة الفرصة للجميع بدرجة متساوية للاستفادة من أدوات يستخدمها البعض، وليس لآخرين حظ من استخدامها. ونظرا لطبيعة الفئة الواسعة التي يستهدفها الكتاب الحالي، فإنه حاول في طريقة عرضه لموضوعاته البعد عن المصطلحات العلمية التي عادة ما يستخدمها المختصون في الاختبارات في كتاباتهم العلمية الموجهة لذوي الاختصاص، واتجه للبساطة في تقديم مضامينه.

وينقل الكتاب للمكتبة العربية نكون قد عملنا توازناً في أعمالنا المترجمة بين طرفي الاختبار: معدو الاختبارات من جهة، ومؤدوها من جهة أخرى؛ فكتابنا السابق المترجم عن الاختبارات *(أساسيات التقييم في التعليم اللغوي)* كان موجهاً لمعدي الاختبارات؛ حيث تناول الكتاب في فصوله الستة عشر المقومات الأساسية للاختبارات مثل الموضوعية والثبات والصدق، وأساليب إعداد الاختبارات وتقنينها، وموضوعات أخرى متخصصة تهم المختصين في الاختبارات. وفي المقابل فهذا الكتاب يتوجه للطرف الآخر من طرفي الاختبار، وهم مؤدو الاختبارات؛ حيث ورد في سبعة عشر فصلا تستهدف تحسين أدائهم من خلال نظرة شمولية تتناول الأنواع المختلفة للأنماط الاختبارية سواء أكانت موضوعية أم ذاتية.

خالد بن عبدالعزيز الدامغ

الرياض

مقدمة المؤلف

لماذا تحتاج أن تكون ذا حنكة في الاختبارات

عند ما تؤدي اختبارا ما، مَن أي نوع كان، فإنك في حقيقة الأمر تُختبر في شيئين في آن واحد؛ أولهما: المقدار الذي تعرفه عن الموضوع الذي تختبر فيه، وثانيهما: مقدار ماتعرفه عن كيفية أداء ذلك الاختبار.

وكما أن بعض الناس قد وُهِبُوا – بالفطرة – كيفية قلف كرة بصورة ماهرة وسريعة، وبعض آخر فُطِرَ على تذكر كل ما يقال أو يقدم في الصف الدراسي، دون أدنى جهد يذكر أو حتى مراجعة؛ فهناك كذلك من يستطيعون إدراك إستراتيجيات أداء الاختبارات دون أي عون خارجي من أحد، ومن المؤكد أنه من خلال تدريبات خاصة وكثرة المران، يستطيع أي فرد أن يتعلم كيف يركل الكرة على نحو سريع بصورة ماهرة، وكتابنا المصاحب بعنوان "البراعة الدراسية" "Study Smarts" يشرح بالتفصيل كيف يمكن لأي فرد أن يتعلم ويتذكر أعماله المدرسية، أما الكتاب الذي بين يديك، فيصف لك كيف يمكنك أن تزيد من قدراتك في المواقف الاختبارية، وهوالذي يطلق عليه علماء السلوك " الحنكة

الاختبارية " وبذلك يمكنك أن تنافس – بكفاءة – زملاءك الذين وُهِبُوا تلك الحنكة الاختبارية .

بادئ ذي بدء، سنستعرض بعضاً من أهم الأسس التي تستخدم في الدراسة والمراجعة التي تتم قبيل أداء الاختبار، أما إذا كنت ترغب في معرفة المزيد عن كيفية الاستذكار الجيد، فننصحك بقراءة كتابنا " البراعة الدراسية " Study Smarts "، أما هذا الكتاب فيركز على كيفية أداء الاختبار؛ لأن ذلك هو الذي من شأنه أن يعطيك درجات إضافية ويرفع تقديرك من (ج) إلى (ب) أو من (ب) إلى (أ).

obeikandl.com